ما ابطنوه. والذي ابطنه اولئك هو خير من قول الملاحدة الذين
جمعوا بين اقوال الجهمية والفلاسفة الدهرية وقد كان
الثقة يحدث عن الشيخ ابي عمرو بن الصلاح انه لما رأى قوله
ان الادلة السمعية لا تفيد اليقين انبه على ذلك وقال هذا
تعطيل الاسلام. وقد بسط هذا في مواضع. والمقصود هنا ان
يتبين ان دعواه ان كل دليل سمعي موقوف على مقدمات ظنية
دعوى باطلة معلوم فسادها بالاضطرار. ولو صح هذا لكان
لا يجزم احد بمراد احد ولكان العلم بمراد كل متكلم لا يكون الا
ظنيا وهذا مما يعلم فساده بالاضطرار واذا كان آحاد
العامة قد يبين مراده بكلامه حتى يقطع بكلامه فالعلماء
اولى بذلك واذا كان العلماء المصنفون في العلوم يقطع بمرادهم
في اكثر ما يقولونه كما يقطع بمراد الفقهاء والاطباء والحساب
وغيرهم فالرسول الذي هو اكمل الخلق علما وبيانا وفصاحة اولى
ان يبين مراده ويقطع به وكلام الله تعالى اكمل من كلام
الرسول صلى الله عليه وسلم واكمل بيانا فهو اولى بالقطع
بمراد الرب فيه من كلام كل احد ومعاني الكلام منقولة
بالتواتر معلومة بالاضطرار اعظم من الفاظه والمسلمون
كلهم يعلمون بالاضطرار ان الله امر بغسل الوجه واليدين و
مسح الرأس في الوضوء وبالاغتسال من الجنابة وبالتيمم وان

الله

الله تعالى امر بالصلوة الى الكعبة وامر بالحج الى البيت الذي
بمكة والطواف وبالتعريف بعرفات وصوم شهر رمضان
وامتناع الصائم من الاكل والشرب والنكاح وغير ذلك من
معاني القرآن واكثرهم لا يحفظون حروف القرآن فمعانيه التي
دلت عليها هي معلومة عندهم بالاضطرار منقولة بالتواتر
اعظم من العلم بالفاظه الدالة على تلك المعاني ولا يحتاجون
في ذلك الى نقل اللغة ولا نفي المعارض بل الامر موقوف على مقدمة
واحدة وهو العلم بمراد المتكلم وهذا قد يعلم اضطرارا وقد
يعلم بادلة قطعية وقد يكون ظنا كذلك العلم بما اخبر به الرسول
صلى الله عليه وسلم من اسماء الرب وصفاته ومن اليوم
الآخر كثير منه أو اكثره معلوم عند الامة اضطرارا نقلا
متواترا وان كان اكثرهم لا يحفظون حروفه علموا قطعا انها
دالة على تلك المعاني المعلومة عندهم كما اذا سمعوا قوله
تعالى ولله على الناس حج البيت علموا ان المراد بلفظ البيت البيت
الذي بمكة واذا سمعوا شهر رمضان علموا ان المراد بهذا اللفظ
الشهر التاسع الذي بين شعبان وشوال واذا سمعوا خلق
السموات والارض علموا ان المراد بذلك انه هو الذي احدثهما
وابتدأهما وانشأهما لانهما قديمتان ملازمتان له. واذا
سمعوا قوله تعالى كذلك يحي الله الموتى كذلك النشور علموا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)